الشيخ : إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضلّ له و من يضلل فلا هادي له , و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله . أمّا بعد فأرجو من إخواننا الحاضرين أن ينضمّ بعضهم إلى و أن لا يتفرّقوا في مجلس العلم لأنّ من آداب مجالس العلم هو الانضمام و عدم التّفرّق فقد جاء عن النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم أحاديث كثيرة تحضّ على الاجتماع ليس فقط في مجالس العلم و الانضمام فيها بل و لو حتّى نزلوا منزلا في أثناء سفر من أسفارهم فقد جاء في مسند الإمام أحمد من حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال (**كنّا إذا سافرنا مع النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم فنزلنا واديا من الوديان أو في شعب من الشّعاب تفرّقنا فيها فقال لهم عليه الصّلاة و السّلام ألا إنّ تفرّقكم هذا في الشّعاب و الوديان من عمل الشّيطان فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا في مكان اجتمعوا قال " حتّى لو جلسنا على بساط لوسعنا "**) فهذا من أدب المجالس عدم التّفرّق فيها , من أدب المجالس الاجتماع و التّضام فيها و هناك حديث آخر و في صحيح مسلم أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم دخل يوما مسجده فوجد النّاس متفرّقين فيه حلقات حلقات فقال لهم (**ما لي أراكم عزين**) أي متفرّقين حلقة هنا و حلقة هنا فإذن من آداب المجالس العلميّة هو الاجتماع فيها و عدم التّفرّق فيها و لعلّكم تعلمون أنّ من آثار التّفرّق في الأبدان التّفرّق في القلوب و يشير إلى ذلك أحاديث كثيرة و كثيرة جدّا من أهمّها ما تعلمونه من سنّة النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم أنّه كان إذا أقيمت الصّلاة لا يبدأ فيها إلاّ بعد أن يأمر بتسوية الصّفوف و كان يقول لهم في جملة ما يقول (**لتسونّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم**) , (**لتسونّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم**) أي إنّ الاختلاف في تسوية الصّفّ هذا يتقدّم و ذاك يتأخّر هذا الاختلاف في الأبدان يكون سببا لوقوع الاختلاف في القلوب و لذلك فالأمر كما يقال " الظّاهر عنوان الباطن " فإذا المسلمون اهتمّوا بإصلاح ظواهرهم على مقتضى شريعة ربّهم كان ذلك سببا لحلول الصّلاح في قلوبهم و قد أشار عليه الصّلاة و السّلام إلى هذه الحقيقة النّفسيّة الأخلاقيّة في قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم في حديث النّعمان بن بشير المعروف في آخره يقول (**ألا و إنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه و إذا فسدت فسد الجسد كلّه ألا و هي القلب**) فإذن صلاح القلب بصلاح الجسد فالطّبّ الرّوحي إذا صحّ التّعبير و الطّبّ المادّي أيضا فلابدّ من إصلاح الظّواهر و من ذاك ما كنّا في صدده كثير من المساجد حينما تعقد الحلقة العلميّة فيها يشكّلون حلقة كبيرة جدّا هذا خلاف السّنّة . يبدو عندك شيء ؟

السائل : عندنا بعض الأسئلة أحضرها الشّباب فإذا سمحتم أن نلقيها عليكم شيخنا .

الشيخ : تفضّل .

السائل : فيه السّؤال الأوّل طرحه أحد الإخوة يقول فيه ما موقفنا من الحاكم الّذي يعطّل شريعة الله سبحانه و تعالى و لا يحكم بها ؟ و هل يجوز الخروج عنه ؟

الشيخ : تقصد هل يجوز الخروج عنه أن يجوز الخروج عليه ؟

السائل : عليه نعم .

الشيخ : ليس عنه .

السائل : الخروج عليه نعم .

الشيخ : لأنّ الخروج عنه سهل و هذا هو الواجب إذا وجدت حاكما خيرا منه واضح ؟

السائل : نعم .

الشيخ : هذا جواب لما لم تسأل عنه .

السائل : و محاربته كما يقول البعض .

الشيخ : أمّا الخروج عليه فهذا سؤال هو كما يقال اليوم موضة السّاعة بالنّسبة للشّباب في العالم الإسلامي منهم من يسأل و يقف عند جواب أهل العلم و منهم من لا يسأل و يتحمّس و يحاول الخروج على الحاكم ثمّ هو لا يستطيع أن يفعل شيئا فالّذي أريد أن أقوله الخروج على الحاكم من النّاحية الشّرعيّة هو أمر جائز و قد يجب لكن بشرط أن نرى الكفر الصّريح البواح , الشّرط الثّاني أن يكون بإمكان الشّعب أن يخرج على هذا الحاكم و يسيطر عليه و يحلّ محلّه دون إراقة دماء كثيرة و كثيرة جدّا فضلا عن إذا ماكان الشّعب كما هو الواقع اليوم في كلّ البلاد الإسلاميّة لا يستطيع الخروج على الحكّام ذلك لأنّ الحكّام قد أحاطوا أنفسهم بأنواع من القوّة و السّلاح و جعلوا ذلك حائطا و سياجا يدفعون به شرّ من قد يخرج عليهم من شعبهم أو أمّتهم و لذلك فأنا في اعتقادي لو كان الجواب يجوز الخروج على الحكّام قولا واحدا وبدون أيّ تفصيل فأنا أقول السّؤال في هذه الأيّام هو غير ذي موضوع لأنّه لا يوجد من يخرج و لو وجدنا شعوبا يستطيعون أن يخرجوا على حكّامهم لقلنا لهم اخرجوا على الكفّار قبلهم فإذن هذا السّؤال ليس له محلّ من الإعراب كما يقول النّحويّون لكن من النّاحية الشّرعيّة يجوز الخروج على الحاكم إذا أعلن كفره و هذا موجود في بعض البلاد مع الأسف الشّديد و لكن ليس هناك شعب يستطيع أن يخرج على الحاكم و يكسب الجولة و يحلّ محلّه و لهذا نحن نقول على الشّعوب الإسلاميّة أن يعنوا بما يمكنهم , أن يعنوا بما يمكنهم من القيام بأن يتعلّموا الإسلام إسلاما مصفّى ثمّ أن يربّوا أنفسهم على هذا الإسلام الصّحيح هذا يمكنهم أن يقوموا به و لو كان الحاكم كافرا أو ملحدا فلا ينشغلون عمّ هو في طوعهم و في قدرتهم بتفكيرهم بالقيام بما ليس في طاقتهم , نعم .

السائل : سؤال ثاني و هو ملحّ جدّا الآن في الجزائر عندنا و هو ما حكم دخول الإسلاميّين البرلمان ... ؟

الشيخ : طبعا نحن لا نرى هذا جائزا بل هو إضاعة للجهود الإسلاميّة فيما لا فائدة من دخولهم في البرلمان لأنّه أوّل ذلك البرلمانان كما هو معلوم تحكم بغير ما أنزل الله و ثانيا هؤلاء الّذين يدخلون البرلمانات قد بعضهم يدخلون بنيّة طيّبة و صالحة يعني يظنّون أنّ بإمكانهم أن يغيّروا من نظام الحاكم لكنّهم يتناسون إن لم نقل ينسون حقيقة مرّة و هي أنّ هؤلاء الّذين يدخلون في البرلمان هم محكومون و ليسوا حكّاما و إذ الأمر كذلك فهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا بل هم سيضطرّون أن يسايروا النّظام الحاكم و لو كان مخالفا للإسلام و نحن الآن هنا نعيش في مشكلة ما يسمّى بالميثاق الوطني و لعلّكم سمعتم أو لعلّكم ابتليتم أيضا بما ابتلينا نحن به فالميثاق الوطني معناه الاعتراف بكلّ الأديان و الأحزاب الكافرة الّتي تعارض الإسلام و الاعتراف بوجودها في البرلمان و حينئذ ستقوم معارك كلاميّة و جدليّة في البرلمان و تؤخذ القضيّة بالتّصويت و حينئذ الّذي صوته أكثر يكون هو المنتصر و لو كان مبطلا فلهذا لا يجوز أن يدخل الشّباب المسلم في البرلمان بقصد إصلاح النّظام . لا يكون إصلاح النّظام بهذه الطّريقة المبتدعة من أصلها هي بدعة لأنّكم تعلمون أنّ نظام البرلمان قائم على أساس الانتخابات و الانتخابات أيضا تشمل الرّجل و المرأة و من هنا يبدأ بطلان هذا النّظام و مخالفته للإسلام ثمّ نظام الانتخاب يشمل الصّالح و يشمل الطّالح فلا فرق بين الصّالح و الطّالح لكلّ منهما حقّ أن ينتخب و أن ينتخب ثمّ لا فرق في هذه الأجناس كلّها بين العالم و بين الجاهل بينما الإسلام لا يريد أن يكون مجلس البرلمان الّذي هو مجلس الشّورى إلاّ أن يكون من نخبة الشّعب المسلم علما و صلاحا و رجالا و ليس نساء فإذا نبيّن المخالفة من أوّل خطوة في موضوع البرلمان القائم على الانتخاب الّذي يتناسب مع الكفّار نظام الكفّار و لا يتناسب مع نظام الإسلام و على هذا فيجب أن يظلّ المسلمون يعنون بالعلم النّافع و العمل الصّالح و أن يربّوا أنفسهم و شعوبهم على هذه التّصفية و التّربية و أن يبتعدوا عن هذه البرلمانات الجاهليّة هذه .

أبو مالك : تتمّة للسّؤال

الشيخ : نعم .

أبو مالك : شيخنا إخواننا الّذين في الجزائر دخلوا تجربة و هذه التّجربة نجحوا فيها إلى حدّ كبير و هي تجربة البلديّات ..

الشيخ : نعم .

أبو مالك : يعني تقريبا خمس و ثمانين بالمائة كما علمت من بعض الإخوان كان بعض البلديّات حقّقوا فيها تسعين خمس وتسعون في المائة

الشيخ : أي نعم

أبو مالك : و بعض البلديّات أقلّ من هذا و إلى غير ذلك المهمّ يعني كان لهم نجاح ظاهر في هذا المضمار فهم يرتّبون دخول البرلمان يعني النّجاح الّذي حقّقوه في البلديّات يريدون يقيسوا عليه نجاح دخول البرلمان و يقولون حتّى البلديّات الشّعب الجزائري أقبل على البلديّات الّتي غالبيّتها مسلمون لأنّهم رأوا الإصلاحات ظاهرة فيها حتّى بعض الّذين كانوا تخلّفوا عن انتخاب المسلمين في هذه المناطق

الشيخ : ايوه

أبو مالك : ندموا على عدم انتخابهم لأنّهم رأوا يعني دور المسلمين في هذه البلديّات ظاهرا وبارزا و يعدونهم أنّه حتّى إذا دخلوا الانتخابات البرلمانيّة أن يكونوا معهم و إلى جانبهم فالإخوان في الجزائر لعلّه هذا النّجاح الّذي حقّقوه في البلديّات يؤمّلون مثله إذا دخلوا في انتخابات البرلمان و بخاصّة الآن فيه هناك ما يعرف بالجبهة الإسلاميّة للإنقاذ و هذه مجموعة ائتلفت فيها بعض الحركات الإسلاميّة و إخواننا السّلفيّون أيضا دخلوا هذه الجبهة مظبوط ؟

السائل : نعم

الشيخ : يعني صحيح فهم يقولون أنّ هذا الائتلاف الإسلامي القويّ الّذي حقّق نجاح في البلديّات يؤمل أو يرجى أن يحقّق إن شاء الله مثله في نجاح البرلمان هذا الّذي يدندنون حوله الآن لذلك نريد من شيخنا أيضا أن يبيّن الفصل بين هذه و تلك حتّى يتبيّن لهم الحقّ إن شاء الله .

الشيخ : ... ما سمعتموه آنفا يعني أليس ما بني على فاسد فهو فاسد ؟ أليس دخول البرلمان هو معناه تأييد للّنظام القائم ؟

أبو مالك : لا شيخنا ... الإخوان أنا أريد أن تبيّن لهم ..

الشيخ : صحيح هذا كلام ما بيني و بينك لكن قصدي أنّ الكلام السّابق هو جواب لمثل هذا الأمر يعني النّظام ليس نظاما إسلاميّا فهذا التّكتّل الإسلامي إذا صحّ التّعبير أنّه كلّهم جماعات اسلامية وأحزاب إسلامية سينضمّون تحت هذا النّظام الّذي يعتبر نظاما غير إسلامي و هذه نقطة ما أظنّ أنّ فيها خلاف يعني عند الجميع إذا كان الأمر كذلك فهل يبدأ الإصلاح بهذه الطّريقة طريقة الانضمام إلى حكم واضح جدّا أنّه يخالف شريعة الإسلام بقصد محاولة إصلاح هذا النّظام , هل هكذا يكون طريق الإصلاح أم طريق الإصلاح يبدأ من التّأسيس و ليس رأسا من الوصول إلى البرلمان نحن رأينا في تاريخ العصر الحاضر كثيرا من الجماعات الإسلاميّة سواء في سوريّة أو هنا أو في مصر دخلوا في البرلمان و ما استطاعوا أن يعملوا شيئا وصل الأمر عندنا في سوريّة أنّ أحد

الجماعات الإسلاميّة صار وزير الإعلام أو نحو ذلك ما عاد أذكر جيّدا المهمّ كان له صلاحيّة أوعز إلى الإذاعة أن لا تسمح بتلاوة أحد من القرّاء لعشر من القرآن فيه ذم للنّصارى محافظة على إيش ؟ على العلاقات الحسنة و الطّيّبة بين المسلمين و بين هؤلاء الكفّار .

أبو مالك : ذكّرتنا اليوم شيخنا اتّصل بي واحد من الإخوان فقال لي يا أخي إيش المصيبة الّتي تصير في إذاعات المسلمين هذه كأنّهم لا يريدون أو يريدون أن يسلخوا المسلمين عن دينهم و يجعلوا الإسلام دينا للنّصارى و اليهود

الشيخ : الله أكبر .

أبو مالك : قلت له كيف ؟ قال سمعت في إذاعة دمشق أو في التّلفزيون السّوري يقول واحد يسأل أحد المشايخ هناك سؤال عن العلاقات الاجتماعية بين أصحاب الأديان المختلفة فإيش يقول له الرّجل الشّيخ هذا ... .

الشيخ : المستفتي .

أبو مالك : المستفتي , فيقول هناك قولة تقول لا فرق بين عربيّ و أجنبيّ إلاّ بالتّقوى .

الشيخ : -يضحك الشيخ رحمه الله- الله أكبر .

أبو مالك : لا فرق بين عربيّ و أجنبيّ إلاّ بالتّقوى

الشيخ : الله أكبر

أبو مالك : هذه شغلة عجيبة ... .

الشيخ : يا سيدي ما فيه غرابة الآن و الحكم يعني كم تعلمون بعثي لكن يومئذ كان فيه شباب مسلمين دخلوا البرلمان بنفس الغاية هذه و إذا هم يدخلون فبدلا أن يطوّروا يتطوّرون , نضرب لكم مثلا سهلا جدّا يدخل المسلم المتحمّس البرلمان بلباسه العربي و بلحيته الجليلة فلا يكاد يمضي عليه شهر شهرين ثلاثة إلاّ و ينزع الثّوب العربي و يلبس الجاكيت و البنطالون و ربّما الكرافيت و اللّحية هذه يبدأ يأخذ منها و يأخذ منها حتّى تكاد تصير كما يقولون عندنا في الشّام " خير الذّقون إشارة تكون " فيدخلون لأجل الإصلاح و التّطوير و إذا هم أنفسهم يتطوّرون و يتطوّرون ليس إلى صالح و إنّما إلى طالح .

أبو مالك : الدّخول ليس مثل الخروج ... .

الشيخ : -يضحك الشيخ رحمه الله - أي نعم . تفضل

السائل : بارك الله فيكم .

الشيخ : و فيكم .

السائل : قد يكون الجزائر يعني مغاير عما هو في مصر أو في سوريّة و الحمد لله يعني إخواننا في الجزائر كما يقول البعض متعصّبون أكثر من غيرهم لدينهم و لحدّ الآن تجربة البلديّات و الولايات الّتي نجحوا فيها يعني لم يتنازلوا بشهادة حتّى الخصوم على أدنى المبادئ و لا شئ من الشّريعة أبدا لا تنازل و لا مساومة و هذا ما يؤمل أن يكون في البرلمان و هم إخواننا متمسّكون بهذا و لما يدخلوا البرلمان هم عند دخولهم هم كافرون بهذا النّظام و يصرّحون بهذا قبل الدّخول وأثناء الدّخول يعني حتّى هذا كان يعني يشدّ غرابة الغرب كيف يسمح لهؤلاء لا يعترفون بالنّظام الّذي منحهم الرّخصة لكي يعملوا تحت مظلّة هذا النّظام و يكفرون به و على هذا الأساس هم يدخلون البرلمان و لنا أمل فيهم يعني في تاريخهم و في دعوتهم على غير ما هو موجود في مصر أو حتّى في الأردن أو في الشّام فإن شاء الله أملنا في التّجربة في الجزائر تكون يعني ناجحة لما نراه من تشبّث إخواننا و تمسّكهم بدينهم و أملنا في الرّجال القائمين على الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ و هذا من باب دفع أكبر المفسدتين إن كان و لابدّ يعني إذا أخذنا بهذه القاعدة الأصوليّة .

أبو مالك : شيخنا تسمح لي أسأل الأخ أحمد ... .

الشيخ : تفضل

أبو مالك : أسأل الآن حلّوا في مراكز البلديّات هل يتحاكمون إلى القوانين والأنظمة المعمول بها و الّتي تتأسّس على أسس بن ضياف من قبل أم غيّروا و بدّلوا ؟ هذا السّؤال .

السائل : الآن الشّيء الجاري الموجود من القوانين و لا يتعارض مع الشّريعة الإسلاميّة في المعاملات فهم يمضون على هذا و ما تعارض مع الشّريعة الإسلاميّة ضربوا به عرض الحائط أعطي لكم أمثلة مثلا عندنا في بعض المحافظات أو ما تسمّى بالولايات ..

أبو مالك : عفوا تقول لي ضربوا به عرض الحائط كأنّهم في مقدورهم و مستطاعهم التّغيير ؟

الشيخ : هكذا المعنى ... .

السائل : مثلا هناك بيوت الدعارة في بعض الولايات و المحافظات و الخمّارات يعني شيء بارز فالآن عندنا في ولايات ومعظم الولايات أغلقت بيوت الدّعارة , النّظام اعترض قال هذا ليس من صلاحيّات رؤساء البلديّات هي من صلاحيّات وزارة الدّاخليّة و كذا و كذا و لكن رغم هذا إخواننا حملوا بقوّة و كانت هناك مسيرات شعبيّة و أغلقت و أذكر في مدينة قسنطينة مركز البغاء في الجزائر فأغلقت كلّ البيوت الى آخرها و الحمد لله قبل شهر و كذلك في كثير من الولايات مثلا ولاية سطيف كبيرة و بعض الولايات أغلقت كلّ الخمّارات و أذكر مثلا في مدينة عنّابة مشهورة على الحدود التّونسيّة فيها مصنع للخمر كبير يصدّر للخارج أغلق هذا المصنع وكانت

عليه مشاكل كبيرة و لكن أغلق رغم هذا الحمد لله لما النّظام يعترض على رؤساء البلديّات يأتون بالشّعب مع الجبهة الإسلاميّة تكون مسيرة ضخمة فيها الآلاف فيطبّق القانون و الآن الحقّ إخواننا رغم أنّ النّظام يعرقل و لكن هم ساعون في هذا و حقّقوا نجاحات طيّبة جدّا في هذا المجال و لكن ما من شيء يتعارض مع الشّريعة الإسلاميّة لا يأخذون به و لو تسبّب هذا عندنا مثلا في بعض المحافظات اعتقلوا بعض رؤساء البلديّات لأنّهم تحدّوا النّظام و لكن إخواننا ماضون في هذا الطّريق و يسعون حتّى يفكّوا هذه العقدة أن يأخذوا البرلمان بالأغلبيّة كما يتمنّون و الآمال و كلّ المؤشّرات تدلّ إن شاء الله تعالى و إذا ما وفّق أن يصلوا إلى البرلمان بالأغلبيّة و الشّعب الحمد لله كلّه ملتفّ وراء الجبهة الإسلاميّة و الله أعلى و أعلم .

الشيخ : ماذا تتصوّرون النّظام القائم الآن مدعم من قبل الكفّار الّذين احتلّوا الخليج و فعلوا ما فعلوا أم لا ؟ وإلا من ناحية السّياسة لا تعرف.؟

السائل : لو تعيد السّؤال .

أبو مالك : لا هو يريد أن تعيد السؤال حتّى يجاوبك .

الشيخ : كأنّي شعرت أنّه انحرج من هذا .

السائل : لا لا أبدا و الله ما كنت معك .

أبو مالك : يعني إخواننا الجزائريّون ما شاء الله .

الشيخ : إذا ما هو الجواب ؟

السائل : لو سمحت السّؤال ما أذكر السّؤال , سيدي أريد إعادة السّؤال .

الشيخ : أقول ماذا تعتقد النّظام الحاكم الآن في دولتكم و في كلّ الدّول الّتي نقول إنّها دول إسلاميّة نظرا إلى شعوبها و ليس إلى حكّامها هؤلاء الحكّام مرضي عنهم من الكفّار الّذين فعلوا ما فعلوا في الخليج و في العراق المغضوب عليهم كلمة مختصرة أرجو أن يكون الجواب . مرضيّ عنهم أو مغضوب عليهم ؟

السائل : مرضيّ عنهم من الكفّار .

الشيخ : هو هذا السّؤال حسنا . فحينما هؤلاء الكفّار يرون أنّ الشّعب الجزائري سيضع يده على الحكم و يجعل الحكم إسلاميا ماذا تتصوّر هؤلاء الحكّام المرضي عنهم هل عندهم من الإيمان و الصّلاح أن يتجاوبوا مع الشّعب أم مع الرّاضي عنهم ؟

السائل : طبعا مع الرّاضي عنهم .

الشيخ : حسنا , حينئذ ماذا تتصوّر ستكون العاقبة ؟ أن يقع الصّدام بين الدّولة الحاكمة و بين الشّعب الّذي

دخل البرلمان في سبيل الإصلاح تقع الواقعة أم لا ؟

السائل : طبعا سوف يكون هناك صداما ... .

الشيخ : سوف يكون هناك صدام ؟

السائل : نعم .

الشيخ : هنا الآن بيت القصيد كما يقال هل الشّعب مستعدّ للخروج على الحاكم ؟ نعود إلى البحث الأوّل .

السائل : نعم .

الشيخ : هل الشّعب مستعدّ للخروج على الحاكم استعدادا من النّوعين الاستعداد المعنوي الرّوحي و الاستعداد المادّي إن كان كذلك فأنا أقول عجّلوا و لا تتّخذوا هذه الوسائل الدّبلوماسيّة أنّه نحن نريد أن ندخل في البرلمان من أجل الإصلاح بطريقة لا يشعر الحاكم كيف تؤكل الكتف , لكن هل تظنّ أنّ الشّعوب المسلمة في أيّ شعب يعني عندها مثل هذا الاستعداد للخروج على الحاكم و لو بهذه الطّرق الملتوية الوئيدة اللّطيفة النّاعمة فحينما تسلسلنا في تصوّر الموضوع حتّى وقع الصّدام بين الحاكم و المحكوم هل الشّعب عنده استعداد لمقاومة لحاكم و قوّته و من وراءه ؟

السائل : بالنّسبة للجزائر حسب ما هو موجود و ظاهر أنّ الشّعب مستعدّ بقيادة الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ أن يخرج على الحاكم .

الشيخ : أرجوك ما تحيد عن الجواب , أنا لم أسأل مستعدّ وإلا لا أنا سألت شيئين هناك موجودان أم لا ؟ الاستعداد الإيماني الرّوحي و الاستعداد المادّي السّلاحي , هذا الاستعداد موجود ؟ واضح سؤالي ؟

السائل : نعم واضح السّؤال .

الشيخ : طيّب فليكن إذن الجواب واضحا أيضا !

السائل : واضحا إن شاء الله .

الشيخ : نعم .

السائل : فأمّا عن الجانب الرّوحي فهناك ما يكفي أن يجعل الشّعب الجزائري يهبّ و تدفعه عقيدته إلى أن يخرج على الظّالم إذا كانت في مقدّمة هذا الشّعب الشّيوخ الّذين نذروا أنفسهم لله سبحانه و تعالى فهناك ما يدفع ما أقول هناك الجانب الكافي الكلّي لكن هناك ما يدفع الشّعب لكي يخرج في وجه الظّالم ليسقطه . هذا من الجانب الرّوحي أمّا الاستعداد المادّي قد لا تكون عندي معرفة كبيرة بهذا الجانب و لكن فيه ما يمكن أن يؤدّي لإسقاط النّظام اقل شيء ..

الشيخ : يا شيخ بارك الله فيك , أرجو أن تكون نظرتكم بعيدة لأنّه أنا حينما أتكلّم عن النّظام أربط معه الرّاضي عنه و أنت حينما تجيب لا تربط معه الرّاضي عنه .

السائل : صحّ . هو هذا موجود لا سيما نحن فرنسا تلعب دور كبير في الجزائر .

الشيخ : طيّب فإذا ما هي الاستعدادات بارك الله فيكم فيما إذا ما وقعت الواقعة لأنّه أنا أخشى أن يصيبكم ما أصاب غيركم في مصر و غيرها أنّكم ترجعوا مهزومين مقهورين مقتولين بدون فائدة و لذلك فأنا ألفت نظركم أخيرا إلى المبدأ الإسلامي خير الهدى هدى محمّد صلّى الله عليه و على آله و سلّم , ما هو السّبيل الّذي طرقه الرّسول عليه السّلام حتّى أوجد الحكم الإسلامي , هل ساير الكفّار و شاركهم في نظامهم لكي يستولي عليهم أم دعاهم بكلمة الحقّ ((**أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطّاغوت**)) أليس هذا هو السّبيل الّذي نؤمن به نحن معشر المسلمين و بخاصّة السّلفيّين جميعا إذا هل هذا هو السّبيل الّذي يراد سلوكه بالانضمام إلى البرلمان هل هو سبيل الرّسول عليه السّلام الّذي قال لنا ربّنا في القرآن ((**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**)) و من رأى العبرة بغيره فليعتبر . الشّعوب الإسلاميّة الحركة القائمة الآن في الجزائر ليست هي الأولى من نوعها و لعلّكم تعلمون هذه الحقيقة ؟ طيّب فماذا استفادت هذه الحركات الّتي حاولت ؟ أوّل حركة قامت هي جماعة الإخوان المسلمين الّذين أرادوا أن يصلوا إلى الحكم في مصر بطريق إيش ؟ الانتخابات . ما كانت العاقبة ؟ دس واحد يرمي حسن البنّا و إذا به قتل راحت القوّة كلّها هباء منثورا لماذا لأنّ الشّعب ما ربّي تربية إسلاميّة بأفرادها و إنّما ربّي تربية حزبيّة للوصول إلى الحكم ثمّ نحن بعد ذلك نصلح الشّعب

" أوردها سعد و سعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل "

و لذلك ((**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**)) فأنا أرجو أنّ إخواننا هناك تكون نظرتهم بعيدة و أن لا يصدق فيهم المثل العربي القديم " فلان لا ينظر إلى أبعد من أرنبة أنفه " هذه العين و هذه الأرنبة , نرجو أن تكون نظرتكم بعيدة و بعيدة جدّا . هب أنّ الشّعب الجزائري الآن هو من القوّة المادّيّة كالجيش العراقي ماذا يفيد ؟ ماذا أفاد الجيش العراقي ؟ و لذلك فالإيمان قبل كلّ شيء و لا يكفي الإيمان بخمسة بعشرة بألف بألوف مؤلّفة الشّعب نفسه لازم يكون مسلما . أنا لا أدري الآن كيف الحياة عندكم لكنّي أتساءل هذه الجماعات الإسلاميّة على تنوّعاتها لا يوجد فيهم ناس يتعاملون بالرّبا ؟

السائل : عند القواعد قاعدة الجماعة مثلا أتباعها؟

الشيخ : نعم .

السائل : طبعا فيها الصّالح و فيها المخطئ و دون ذلك .

الشيخ : طيّب و هكذا كان الأمر في العهد الأوّل في الإسلام ؟

السائل : لا أبدا .

الشيخ : فإذن بارك الله فيك المكتوب مبيّن من عنوانه يقولون فما يحتاج الأمر إلى أكثر من التّروّي و التّفكير و معالجة الأمر جذريّا .

السائل : إن شاء الله . فيه سؤال فقهي .

الشيخ : تفضّل .

السائل : بحثي في السّياسة الشّرعيّة ممكن , يقول السّائل هذا السّؤال يعني من عندي إذا عرضت لنا قضيّة فقهيّة فيها رأيان فيها رأي عند الفقهاء راجح و مرجوح و إذا ما أخذنا بالقول الرّاجح فيها تسبّبنا في فتنة أو مشكلة أو تفرقة بين المسلمين فهل يجوز لنا أن نأخذ بالقول المرجوح لمصلحة وحدة المسلمين ؟

الشيخ : هذه السّياسة بقى هذه السّياسة!

أبو مالك : أستاذي السّياسة الغير شرعيّة .

الشيخ : أي نعم - يضحك الشّيخ رحمه الله- . المسألة في الحقيقة مهمّة جدّا أنا سمعت أنّ الجبهة أو النّهضة ما أدري الأسماء ما حفظتها بعد جيّدا فيها ملايين أليس صحيحا هذا ؟

السائل : بلى .

الشيخ : طيّب , كم ألف عالم فيهم ؟

السائل : ما في علماء قليلون .

الشيخ : كم مائة عالم ؟

السائل : لا ليس موجودا .

الشيخ : طيّب من يقودهم يا جماعة هؤلاء ؟

السائل : الشّيوخ قليلون يعني ... .

الشيخ : هل يستطيع هؤلاء الشّيوخ أن يقودوا ملايين ؟

السائل : طبعا لا .

الشيخ : هل يمكنهم أن يعلّموا ملايين ؟

السائل : أبدا .

الشيخ : إذن أنتم تعيشون في الأوهام و من ذلك هذا السّؤال الّذي أنت تطرحه الآن حينما يكون في هؤلاء

الملايين من المسلمين علماء يستطيعون أن يديروا دفّة هؤلاء المحكومين من أهل العلم ؟ حينما يوجد فيهم المئات و لا أقول الألوف ليس هناك بحاجة أن يطرح هذا السّؤال , راجح و مرجوح هل يجوز لنا أن نأخذ بالقول المرجوح و نترك القول الرّاجح هذا الفقيه هو الّذي يجيب عن هذا و أنا أضرب لكم مثلا من واقع حياتنا مع الأحزاب , أنا قلت مرّة لأحد من أفراد حزب التّحرير يا جماعة أنتم تريدون أن تقيموا الدّولة المسلمة و أنتم لا تدرسون الشّريعة من أصولها و قواعدها و أنتم تحتجّون في كتبكم ببعض الأحاديث الغير صحيحة أخي نحن نستعين بأمثالكم هذا الجواب هو أوّل الهزيمة لأنّه حينما يكون هناك حزب يعتمد على غيره معناها الحزب في قوّته ليس مكتملا فالآن ..

أبو مالك : شيخنا ... الكلام هذا اعتبرك منهم .

الشيخ : لا بالعكس كان هذا الرّجل قال لي ما زلتم أنتم تضيّعون وقتكم بالكتب الصّفراء الله أكبر فالشّاهد بارك الله فيكم نحن في الوقت الّذي نحن مسرورون بالحركة الإسلاميّة في الجزائر الّتي شملت فعلا الملايين لكن أنا أخشى أن تصاب الحركة بشيء من الوكسة بسبب الاستعجال في تحقيق الأهداف الّتي لا يمكن تحقيقها إلاّ بالعلم و العمل الصّالح و من ذلك التّأنّي من تأنّى نال ما تمنّى فإذا أنت كنت تعترف بهذه الحقيقة هي من جانب تسرّ و من ناحية تزعج أنّه هناك ملايين من المسلمين ينضوون إلى هذه الكتلة و إلى هذه الجماعة لكن هؤلاء أليسوا بحاجة إلى أطبّاء بدل ؟ لا شكّ أنّه عندكم أطبّاء ما دام بالمئات بل بالألوف طيّب أليسوا بحاجة إلى أطبّاء كما يقولون في العصر الحاضر في الرّوح هذا أولى و أحوج و أحوج هل هؤلاء موجودون بتلك النّسبة ؟ الجواب لا . إذن بارك اله فيكم كيف تتصوّرون أنا قلت أيضا لهؤلاء لحزب التّحرير افرضوا أنّكم بين عشيّة و ضحاها أقمتم إيش ؟ علم الدّولة الإسلاميّة يعني بانقلاب من الانقلابات لكن الشّعب ما عنده استعداد لأن يحكّم بما أنزل الله يمكن أنتم جماعتكم ... قرار رقم واحد اثنين ممنوع مثلا دخول السّينميات , ممنوع خروج النّساء متبرّجات إلى آخره ستجد ممكن من بعض نساءكم أوّل من يخالف هذه النّظم و هذه القوانين الإسلاميّة لماذا ؟ لأنّ الشّعب لم يربّى على ذلك ومن يربّي الشّعب هم العلماء و هل كلّ نوع من أنواع العلماء أم هم العلماء أوّلا العارفون بالكتاب و السّنّة و ثانيا العاملون بالكتاب و السّنّة و ليس العلماء الّذين سمّاهم الإمام الغزالي رحمه الله بعلماء الرّسوم و الآن العلماء الموجودون في الدّول الإسلاميّة أكثرهم علماء رسوم ما يريد الحاكم يعطوه إيش القرار و الموافقة لذلك فأنا أعتقد أنّ الجهاد الأكبر الآن هو هذه الملايين المملينة أن تخرج العشرات من العلماء المسلمين هناك حتّى يتولّوا توجيه الملايين إلى تعريفهم بدينهم و تربيتهم على هذا الإسلام أمّا الوصول إلى الحكم فكلّ طائفة تحاول أن تصل إلى الحكم ثمّ تستعمل القوّة في تنفيذ قراراتها و قوانينها سواء كانت حقّا أو باطلا

فالإسلام ليس كذلك .

أبو مالك : شيخنا بارك الله فيك

الشيخ : وفيكم إنشاء الله

أبو مالك : يبدو أنّ الإخوان في الجزائر هم يشبهون في حدّ كبير في أمر من الأمور أو في معظم الأمور جماعة التّبليغ في عدم وجود العلماء جماعة التّبليغ جماعة كثيرة جدّا يعني هم يعدّون أيضا بالملايين إذا أردنا أن نقول عن جماعة التّبيلغ في العالم يعدّون بالملايين فعلا لكن ما عندهم علماء لا يوجد عندهم علماء , الفرق بين إخواننا في الجزائر و بين جماعات التّبليغ أنّ إخواننا في الجزائر ملتزمون بالعمل بالكتاب و السّنّة و فيهم الدّعاة و لكن هؤلاء الدّعاة الّذين هم طبعا حرّكوا هؤلاء الملايين ينقصهم العلم الّذي ينبغي أن يكون فيه العلماء مثل ما تفضّل شيخنا و قال الأطبّاء الّذين يقدّمون لهؤلاء الدّعاة يقدّمون لهم العلاج اللاّزم الّذي يحملونه عندما يخرجون لدعوة هؤلاء الألوف أو الملايين الموجودة , هناك مسألة أخرى ينبغي أن تنتبهوا إليها يا إخوان أنّه أحيانا يأتيكم من الخارج يعني تستضيفونهم عندكم و قد يغرّكم كلامه أو شكله أو صورته أو حديثه أو دعواه لأنّه كثير من الّذين يأتون إلى الجزائر و غيرها ربّما يدّعون دعاوى باطلة و يلبسون أنفسهم ثيابا ليست لهم على الإطلاق ثياب لا تصلح لهم و لا يصلحون لها أبدا فهؤلاء الحقيقة ربما يدخلون بعض الأفكار لبعض الإخوان الموجودين في الجزائر فيؤثّرون فيهم تأثيرا مباشرا و يتركون آثارا يحدثون بها فيما بعد فتنة في داخل الصّفوف أيضا و لذلك هؤلاء يحذرون أشدّ الحذر و لا يلتفت لهم و الّذي أرجوه أنّ لو كان الأخ علي جزاه الله خيرا الأخ علي بالحاج لو أنّه عندما جاء إلى هنا يعني مكث عندنا أيّاما و ليالي نتشاور معه في بعض الموضوعات ربّما أخذ بعض الأشياء الّتي تفيد الدّعوة هناك في الجزائر يعني مثلا خلّيني أقول لكم شيئا الأخ علي جاء إلى هنا و جلس مع بعض النّاس الّذين لا يمتّون إلى الدّعوة الإسلاميّة الصّحيحة على الإطلاق و لا يعرفون من الكتاب و السّنّة إلاّ اسميهما فقط أمّا العمل بالكتاب و السّنة فأمر هذا شيء بعيد عنهم فربّما لقي بعضهم و هؤلاء يتحدّثون عن موضوع الجهاد في وسط الجماهير الغفيرة و يدعونهم إلى الجهاد في سبيل الله و إلى غير ذلك . الأخ علي بلحاج يعني نحن حريصون عليه كلّ الحرص و بحبّنا له في الله و برغبتنا أن يستقيم الأمر في الجزائر على نحو ما نرجو من الله سبحانه و تعالى أن يكون .

أبو مالك : لو أنّه التقى بالشّيخ و جلسنا معه بعض الوقت و تحدّثنا لكان ربّما أفاد بعض الأشياء الّتي منعت أو حالت دون مجيئكم أنتم يعني لا مؤاخذة الّذي أنا أقول الآن يعني مجيئكم كان ارتجالا لم يكن يعني مؤسّسا على أساس من النّظر الدّقيق لأنّه النّظر الدّقيق يقتضي أن نعرف الأحوال الّتي حملتنا أو حفزتنا على المجيء من الجزائر

إلى هنا الآن هذه مسألة يجب أن تكون موضع تجربة و نظر في حياتكم أنتم و تنقلونها أيضا للأخ علي يعني تنقلون نقلا أمينا و تعرّفونه حقيقة ما رأيتم و ربّما لم ير شيئا ممّا رأيتم .

الشيخ : على كلّ حال أنا أذكّرك بأنّ الشّيخ علي وعدنا بأن يعود إلينا ما أدري أكنت حاضرا أو بعد ما ذهبت , أليس كذلك ؟

السائل : نعم يا شيخ .

الشيخ : وعدنا بأن يعود إلينا لأنّه مع الأسف ما أتيحت لنا فرصة الجلوس طويلا و نتباحث مع بعضنا البعض في كثير من المسائل الّتي يحتاجها مثل هذه الكتلة المباركة من إخواننا السّلفيّين الجزائريّين .

أبو مالك : والله إخواننا أيضا يا شيخنا يعني لا بأس أيضا حتّى لو دعى الأمر إذا استطعنا أن نذهب إلى الجزائر ونلقى إخواننا هناك هذا يكون فيه خير إن شاء الله .

الشيخ : هو بلا شكّ لكن بقى يقولون عندنا في الشّام ما بقى في الكرم إلا الحطب .

أبو مالك : في مثل آخر شيخنا يقول الدّهن في العتاقة . -يضحك الشيخ والطلاب-

السائل : الله يطيل في أعماركم .

الشيخ : الله يحفظكم , في عندك شيء غيره ؟

السائل : ... سؤال لقد سمعنا فتواكم فيما يخصّ الدّراسة في الجامعات فهل هي مطلقة أم مقيّدة ؟

الشيخ : مقيّدة فيما إذا كان هناك اختلاط فلا يجوز إلاّ إذا كان المقصود من السّؤال غير هذا ؟

السائل : لا . هذا هو السّؤال .

الشيخ : هذا هو الجواب إذن .

السائل : تحديد الاختلاط مثلا في بعض الجامعات في المسرح أين يدرسون أو في القسم في الدّرج تحصّل الطّلبة في جهة و الفتيات في الوراء أو الطّلبة على الشّمال و الفتيات على اليمين لوحدهم و بينهم ممرّ يعني هل هذا يكفي أو ..

الشيخ : شوف يا أبا الحارث المثال التّالي من أجله نقول لابدّ من العلم للإجابة عن مثل هذه الأمور الّتي لم تكن من قبل . ليلة البارحة كان يوجد نقاش بيني و بين شابّ أخته طالبة في جامعة إربد في اليرموك سألتني أنّ الدّراسة عندنا مختلطة فهل يجوز ؟ أجبتها بشيء من التّفصيل بأنّه لا يجوز بعد أيّام قليلة راجعتني في الأمس القريب قالت أنا يا شيخ بعدما سمعت فتواك و اقتنعت بها عزمت على الخروج من الجامعة لكن ما كاد أهلي يسمعون بذلك إلاّ كلّهم قاموا قومة رجل واحد ضدّي و من جملتهم أخ لي و لا تكاد تسمع كلامها كأنّك تراها و هي تبكي

لكنّها كادت أن تبكي فماذا تفعل ؟ قلت لها أحوك عندك قالت نعم هات , فجرى النّقاش بيني و بينه فيما يأتي و هنا الشّاهد هو استلم الكلام ليقول أوّل قولة قالها مسكين لأنّه رجل شابّ لكن لا علم عنده قال يا شيخ الزّمان الآن اختلف هاه الزّمان اختلف , قلت نعم صحيح فإذا كان الزّمان اختلف الشّرع يختلف يعني ؟ و عملت له محاضرة حول هذه النّقطة لما أسقط في يده من النّاحية هذه سلك ناحية ثانية قال يا شيخ هذه مضى عليها سنتان و هي تدرس في الجامعة ما حرام الآن تخسر الدّراسة دراسة سنتين و أضاف إلى ذلك أنّه هي بكرة تتخرّج و تعلّم البنات المسلمات أحسن من غيرها و هذه أيضا الوسوسة في العصر الحاضر يستند إليها كثير من النّاس من الّذين يسوّغون لأنفسهم ارتكاب مخالفة صغيرة في سبيل دفع مخالفة كبيرة . قلت له يا فلان أوّلا ربّنا يقول ((**ومن يتّق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب**)) أنت بتقول أنّه أليس حراما تترك دراسة سنتين تخسرها هذه الدّراسة ما دامت في مخالفة الشّريعة فهي لا تفيد شيئا و دخلت معه في تفصيل حكم الاختلاط في الإسلام و هنا الآن بيت القصيد كما يقال بالنّسبة لسؤالك قلت له قال عليه السّلام لما سئل عن خير البقاع و شرّ البقاع قال (**خير البقاع المساجد و شرّ البقاع الأسواق**) خير البقاع المساجد يحرم فيها الاختلاط بين النّساء و الرّجال فلا يجوز للمرأة المسلمة أن تصفّ مع الرّجل المسلم يقفان بين يدي الله تبارك و تعالى بل يقول الرّسول عليه السّلام كما هو معلوم لدى الجميع (**خير صفوف الرّجال أوّلها و شرّها آخرها و خير صفوف النّساء آخرها و شرّها أوّلها**) فإذا كان الإسلام يأمر المرأة أن تصلّي في آخر الصّفوف حتّى تبتعد عن الرّجال في أيّ جوّ ؟ جوّ التّقوى و الصّلاح و التّوجّه إلى الله عزّ و جلّ ثمّ ليس هذا فقط بل قال عليه السّلام ذات يوم و معه عبد الله بن عمر (**لو تركنا هذا الباب للنّساء**) و اليوم من ذهب منكم إلى المسجد النّبوي يعلم أنّ هناك بابا يعرف بباب النّساء و مكتوب عليه لوحة صفراء باب النّساء قال بن عمر قال مولاه نافع (**فما دخل بن عمر المسجد من ذاك الباب من يوم سمع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول لو تركنا هذا الباب للنّساء**) ليس هذا فقط بل جاء في صحيح البخاري أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم كان إذا سلّم من الصّلاة مكث هنيهة قال الرّاوي (**فكنّا نرى أنّه يمكث لكي تنصرف النّساء قبل الرّجال و ما يصير فيه اختلاط في الطّريق**) و في سنن أبي داود حديث يقول (**ليس للنّساء حقّ في وسط الطّريق**) هذه آداب إسلاميّة هل يمكن تحقيق هذه الأشياء هناك في الجامعة ؟ مهما صوّرت لنا الموضوع فالشّاهد يرى ما لا يرى الغائب في اعتقادي من بعد و أنت تصحّح أو تخطّئ لا يمكن تطبيق هذا النّظام في الجامعات لأنّه هذه الجامعات ما قامت على منهج إسلامي و لذلك أنا تكلّمت مع هذا الشّاب و قلت له يجب عليك أن تكون عونا مع اختك ما دام هداها الله ثمّ نسيت شيئا أن أذكره قال لما قال لي أنّها هي تعلّم فيما بعد البنات قلت له

سبحان الله! أنا فهمت منها أنّها تدرس الكيمياء في الجامعة فتاة تدرس الكيمياء لو كانت تدرس الشّريعة كنّا نقول و الله تتولّى التّعليم أمّا الكيمياء إيش تريد تعلّم الكيمياء ؟ فالمهمّ حتّى سئلت سؤالا آخر من بعض إخواننا هناك في الجزائر قال لي أنّه فتاة جامعيّة بلغها خبر أنّه لا يجوز الدّراسة المختلطة هذه لكن هي بقي عليها نحو ستّة أشهر حتّى تتخرّج فبعدما فهمت منه أنّها ملتزمة و أنّها متجلببة و و إلى آخره و كلّ وصف طيّب في الأخير قلت له لا حول و لا قوّة إلاّ بالله فهل تتحاشى ما استطاعت لإتمام لقضاء هذه الأشهر الباقية ثمّ تخرج و تلتزم دارها فالمهمّ أن الدّراسة في الجامعة المختلطة نحن لا نراه مشروعا لما سمعنا من الأوصاف المساجد و ما فيها من الأحكام و بخاصّة يمكن يكون عندكم مثل ما عندنا نحن نجد هناك في الجامعات حدائق غنّاء ينتشر فيها الشّباب و الشّابّات و الفتيان و الفتيات إلى آخره هذا بلا شكّ يعني مجال للإفساد كبير و كبير جدّا. طيب في شيء غيره

السائل : شيخنا لازال فيه سؤالان أوّلا فيه سؤال أصولي أو هذا السّؤال .

السائل : ماهي نصيحتكم أوّلا للجبهة الإسلاميّة للإنقاذ في الجزائر و تصل إليهم إن شاء الله و إلى رجالها و إلى الشّباب المسلم في الجزائر . بارك الله فيكم .

الشيخ : و فيكم بارك , على ضوء ما سبق من كلامي و البيان ما أظنّ عندي شيء جديد أقدّمه جوابا على هذا السّؤال لكنّي ألخّص فأقول أنا أنصح إخواننا في الجزائر و في كلّ البلاد الإسلاميّة الّذين قيّض الله لهم منزلة و مكانة بين إخوانهم المسلمين أن يعنوا بالعلم بدراسة العلم و أنّ مع الزّمن يخرجون علماء يتولّون تعليم الشّعب المسلم ..